الاخران مرادهما بما ذكراه في توسطهما ان دهنه الذي هو طيب
هو ما اغلى فيه الطيب والبان الذي هو طيب ما اغلى في طيب
وهو دهن كما الورد وهذا بعبارتهما لكنه تعين عنده كما تقدم
ليصح به الكلام من حيث تركيبه لا من حيث المعنى المطابق
بكلامهم وذلك لان توافق طيب البان على اغلايه في نحو ماء
الورد مما في المشاهدة القطعية ان الطيب ظاهر فيه قبل
الاغلا اكثر منه بعده فالاغلا لا يفيد فيه شيأ وبيني ما ذكر في
الدهن ان نحو السيرج اغلى فيه الطيب فحينئذ يصير فيه
طيبا يلزم عليه ان هذا الاسمى دهن بان لانه ان اراد
بالطيب الموضوع البان اقتضى ان البان طيب فاطلاقه
وهو خلاف المتوسط الذي كلامهما فيه وان اراد غير البان
لم يسم هذا دهن لان الفرض حينئذ ان نحو السيرج اغلى فيه
ورد مثل هذا المعنى الذي فهمه الجوجري من كلام الرافعي غير
صحيح لانه يعود على اصل كلام الرافعي بابطاله والعجب من
المتاخرين ان احدا منهم لم يشرح معنى كلامهما الذي وقع في
هذا التوسط ظاهرا فهما دهن البان المغلى في الطيب طيب
ان البان يصير منه ما وه هذا ان اغلى في طيب اي جعل في
طيب كورد ثم اغلى عليهما صار طيبا وما وه الذي لم يثقل فيه
كذلك غير طيب وهذا ظاهر لو سلم ان مياه غير طيب كيف
وقد قال ابن ابي الدم في موضع الواقع عندنا وبغالب البلاد
ضد ما قالوه وهو ان دهن البان من اطيب الطيب وهو اغنى
من التنفيس والترجيس اي دهنهما الطيب فانه اطيب من ماء
الورد بل ما الورد مطيب به ولكن ان تقول النازل من البان

اما

اما مستقطر بالكيفية المعروفة وهو طيب في ذاته لان المدار على
المشاهدة القطعية وهي فيه قاضية بما قاله ابن ابي الدم اخرا
انه الغاية القصوى الى اخره فلا يحتاج الى الاغلا مع طيب اخر
وانما معصور بلا استقطار وهذا يتكرر فيه العصر فالاول فيه
قرب فيحتمل الحاقه به ويحتمل انه لابد من اغلايه مع الطيب
والثاني مخل اصلا لخفاريحه وعدم اعتياد التطيب به فلابد
فيه من الاغلا مع الطيب وهذا هو محل توسطهما وحينئذ
لا يرد على هذا شيء مما ذكروه لانهم اجملوه ولم يبينوا هذه الانواع
التي فيه فتامل هذا المحل سيما هذا الاخر حق التامل فانه
لا يطابق عبارتهما في التوسط الا ما ذكرته فهو الذي يصير
توسطهما لا اغبار عليه بخلاف غيره لا سيما ما وقع في كلام
الجوجري ويتامل ما قررته من الاستقطار والعصر المتكرر
يعلم انه لا يعترض ما ذكروه فيه بما ذكروه في غيره لان هذا
التفصيل باق في الكل والحاصل ان المستقطر من الكل طيب
والمعتصر ان اغلى فيه الطيب طيب والا فلا هذا كله في الدهن
الحقيقي ولم يذكراه الا في دهن البان فيلحق به دهن غيره
مما ذكر واما دهنه المجازي وهو الشيرج مثلا فان التي فيه
واحدها ذكر البان او غيره حتى اختلط به او اغلى معه
فهو طيب وان التي ذاك مع سمسمه حتى تروح به ثم عصر السمسم
كان شيرجه غير طيب لانه ريح مجاورة لا اختلاط فيه فتقول
الاذرعي الحق انه لا فرق بين الدهنين الملقى فيه اوفي سمسمه
المطيب طريقه ضعيفة وان زعم انها المعروفة ثم يتعين كما علم
ان المراد بالمطروح في السمسم انه لم يختلط اجزاوه باجزائه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)